

ثلاث فوائد على كل آية

فوائد سورة الفاتحة



الشيخ / أحمد الجوهري



{أعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

- (١) فيها ألفاظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.
- (٢) الاستعاذة في أول القراءة سنة، عند جمهور العلماء.
- (٣) من الحكمة في البدء بها: الالتجاء إلى الله تعالى ليحمينا عند قراءة القرآن من الشيطان فلا يصرفنا عن القراءة، ولا يشغلنا عن فهمها، ولا يمنعنا عن العزم عن العمل بمقتضاها.

{بسم الله الرحمن الرحيم}

- (١) من الحكمة في البدء بها: استصحاب بركة الاسم من البداية إلى النهاية، والاستعاذة بالله على القراءة والفهم والعمل بمقتضاها.
- (٢) (بسم) شبه جملة، لا يتم بها معنى، ولهذا قدروا: بسم الله أبدأ وبسم الله أقرأ ونحوهما، والأولى هنا: تقديره بأقرأ ليعم القراءة كلها، وأن يكون متأخراً عن البسملة.
- (٣) البدء بالبسملة في الفاتحة وأول كل سورة - ما عدا براءة - واجب.

{الحمد لله رب العالمين}

- (١) الثناء على الله تعالى بكل خير وذكره بكل جميل واجب مستحق له مختص به.
- (٢) كل نعمة بالعبد في دينه أو دنياه هي من الله تعالى، وكذا يجب أن تكون كل عبادة من العبد لله تعالى.

(٣) التسبيح تنزيه لله عن كل نقص، والحمد إثبات كل كمال له **عَزَّوَجَلَّ**، وقد بدأ القرآن بالحمد دون التسبيح، كأنه يقول – والله أعلم –: لا يتطرق إلى الله تعالى ولا ينبغي أن يتطرق إليه نقص.

{الرحمن الرحيم}

- (١) تكررت "**الرحمن الرحيم**" في البسملة وفي هذه الآية من السورة، وتلك خصيصة للفتحة دون غيرها، من جهة أن البسملة جزء منها.
- (٢) بتكرر هذين الاسمين تظهر غلبة الرجاء والطمع على الخوف والفرع في السورة الكريمة، وهو مصداق الحديث الجليل: "**إن رحمتي غلبت غضبي**".
- (٣) والاسمان الكريمان (**الرحمن الرحيم**) في الآية غير السورة، فهما في الآية رحمة ربوبية وفي السورة رحمة ألوهية، وهما في الآية تعليل للحمد، أما في البسملة فهما مرتبطان بالاستعانة والتبرك.

{مالك يوم الدين}

- (١) الله **جَلَّ جَلَالُهُ** يتصرف بالقول والفعل في الكون والخلق، فهو الملك الذي له الأمر والنهي، وهو المالك الذي له الأشياء والناس.
- (٢) يوم الدين يوم تظهر فيه حقائق الأعمال؛ ما ينفع منها وما لا ينفع، ومن هنا ينبغي على المرء أن ينتبه لنوع العمل مع قدره ويهتم بباطنه مع ظاهره.
- (٣) الخير كل الخير في أن يتقلب المرء بين الخوف والرجاء والرغبة والرغبة، يأخذ من كل منها ما ينفعه ويترك ما يضره شأن الإنسان مع الغذاء والدواء إن اعتدل نفع وإن قصر أو زاد ضرر.

{إياك نعبد وإياك نستعين}

- (١) لن يبلغ العبد تمام العبودية لله حتى يتبرأ من الشرك كله، ويتبرأ من الحول كله.
- (٢) ينبغي على العبد أن يعتني بتربية قلبه على الدعاء والرجاء والاستعانة والاستغاثة والاستعاذة في شأنه كله ما دق وما جل.
- (٣) أعظم أسباب إعانة الله لك وإجابته سؤلك: أن تعبدَه عز وجل وتقيم على عبوديته.

{اهدنا الصراط المستقيم}

- (١) طلب الهداية إلى الصراط المستقيم هو طلب الإرشاد إليه والتثبيت عليه، وهذا يستلزم العلم به والعمل بمقتضيات هذا العلم، فمن وفى بذلك نال تمام الهداية التي طلبها ومن قصر في شيء منه حُرِمَ منها بقدر نقصيره.
- (٢) إذا كان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه فإن وصف المفسرين له تارة بأنه "الإسلام"، وتارة بأنه "القرآن"، وتارة بأنه "السنة"، وتارة بأنه "الجماعة"، وتارة بأنه "الصحابة"، فإنهم بهذا الوصف كانوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يبينون لنا معالم هذا الطريق.
- (٣) بقدر ثبات العبد وسيره على الصراط المستقيم الموصل إلى رضى الله في الدنيا يكون ثباته وسيره على الصراط الموصل إلى الجنة ورؤية الله يوم القيامة، فليتبين العبد حال قلبه ومواطن قدميه.

{صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين}

- (١) مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ مَخْلَصًا لِلَّهِ فَقَدْ هَدِيَ.
- (٢) طَاعَةُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ لَا يَنَالُهَا الْمُطِيعُونَ إِلَّا بِإِنْعَامِ اللَّهِ بِهَا عَلَيْهِمْ وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاهُمْ لَهَا فَالزَّمْ بَابَ الدُّعَاءِ وَخُذْ بِأَسْبَابِ التَّوْفِيقِ.
- (٣) تَعَرَّفْ عَلَى حَالِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَحَالِ الضَّالِّينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَتَجَنَّبَهُ فَإِنْ اقْتَضَاءُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مَخَالَفَةُ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ، وَيَجْمَعُ صِفَاتِهِمُ: الْعَمَلُ بِمَا عَلَّمَ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ